ايديولوجية هذه الحركة آرون ديفيد جوردون ، الذي كرس دعوته للقومية اليهودية . وكان معنى القومية في مفهومه بعثا يهوديا يقوم على غزو لفلسطين ، بواسطة العمل ، ومن خلال المسئولية الاجتماعية . (٤٠) ولقد تبنى حزب (العامل الفتى) أفكار جوردون بشأن العمل الصهيوني . وفي ظل هؤلاء كان نمو العمال اليهود في فلسطين شرطا لازما لتجسيد الصهيونية وجعلها حقيقة واقعة . وعارضوا مبدأ الصراع الطبقي ، واعتبروا الملكية اليهودية العامة للارض ووسائل الانتاج سبيلا لخلق الشعب اليهودي .

وكان (الصهيونيون الفتيان) حركة صهيونية انبثقت من شرق أوروبا في مطلع القرن العشرين . وكانت شديدة التأثر بأفكار (العامل الفتى) . وانضمت الى الصهيونيين الفتيان مجموعات من الشباب الصهيوني في روسيا قبل الحرب العالمية الاولى . وفي مؤتمر انعقد في براغ في العام ١٩٢٠ ، ظهر الى الوجود (الاتحاد العالمي للعامل الفتى والصهيونيين الفتيان) . وركز (الاتحاد) على أهمية تعزيز الهجرة ، وشراء الاراضي ، واقامة اليهود في فلسطين . (٤١) وكان عمال صهيون (بوعالي تسيون) حركة صهيونية اشتراكية . ودعت الى تجميع اقليمي للعمال اليهود في فلسطين حلا لمشكلاتهم في الاقطار التي يقيمون فيها . ثم تبنوا في مرحلة لاحقة أفكار جوردون في فلسطين . وبعد اندماجهم ببعض التجمعات العمالية ، اتخذوا اسما جديدا هو الاسم الذي لا يزال مستعملا حتى الآن : احدوت هعفودا ، أي (وحدة العمل) . وفي العام ١٩٢٩ اندمج حزب (العامل الفتى) باحدوت هعفودا فيما عرف باسم حزب مباي . وكانت المهمات الرئيسية لمباي شراء الاراضي ، وتعزيز الهجرة اليهودية الى فلسطين ، وتمكين الوجود اليهودي فوق التراب الفلسطيني . واعتبر مباي مهمته : « ازالة العبودية الطبقية والتفاوت الاجتماعي ... وتحويل المصادر الطبيعية والوسائل الانتاجية الى عموم المجتمع العامل ، وتأسيس مجتمع يقوم على العمل والمساواة والحرية » . (٤٢) . وارتأى مباي تطابقا بين مصالح الحركة العمالية وبين مصالح الشعب اليهودي . كما ارتأى تحقيق الوحدة القومية اليهودية في فلسطين ، بتحويل الجماهير اليهودية والاخذ بيدها الى الحركة العمالية الصهيونية . (٤٣) .

وتدل البيانات المتوافرة على أن اثنين من أعضاء اللجان التنفيذية اليهودية ، هما حاييم وايزمان وبي . نيويل ، كانا ينتميان الى (العصبة الديمقراطية) . وكانت هذه عصبة علمانية في اطار المنظمة الصهيونية العالمية . ولقد اعترضت العصبة الديمقراطية على اهتمام هرتزل الطاغي بالعمل السياسي ، وطالبت بتوسيع قاعدة القيادة الصهيونية . كما طالبت القيادة الصهيونية بتكريس اهتمامها للنشاطات الاجتماعية والثقافية سواء في فلسطين أو في البلدان الاخرى التي يقيم فيها اليهود . وطالبت المنظمة الصهيونية بأن تكون أكثر ثورية ، كي تصبح قادرة على مناسة الحركات الثورية المعاصرة التي تتنازع الشباب اليهودي .

وفي عام ١٩٤٥ انشق حزب مباي وخرجت منه مجموعة عرفت باسم مجموعة (وحدة العمل) . هذه المجموعة اليسارية الاشتراكية الصهيونية ، أي حزب وحدة العمل ، اتحدت في يناير ١٩٤٨ مع المجموعتين اليساريتين الاشتراكيتين الصهيونيتين ، يسار (عمال صهيون) ، ومجموعة (الحارس الفتى) ، وكونت هذه المجموعات معا حزب مبام . ولقد مثل توحيد هذه المجموعات الثلاث ، توحيدا لليسار الصهيوني العمالي . ودعا مبام الى الصهيونية ، والاشتراكية ، والى التفاهم اليهودي — العربي ، وشكلت هذه المفاهيم قاعدته الإيديولوجية . (٤٤)

وكانت هناك اختلافات ايديولوجية داخل مبام . فقبل تأسيس اسرائيل ، دعت مجموعة الحارس الفتى التي كانت قلب حزب مبام ، كحل للمجابهة اليهودية — العربية ، الى دولة مزدوجة القومية يتساوى فيها الشعبان بالحقوق المدنية والقومية ، والى هجرة يهودية غير محددة الى فلسطين . (٤٥) وفي مقابل هذه الدعوة من مجموعة الحارس الفتى ، دعت مجموعتا احدوت هعفودا — بوعالي تسيون ، عمال صهيون) الى تأسيس دولة يهودية على تراب كل فلسطين .

ولقد انتظم جماعة هبوعال همزراحي (العامل المزراحي) في القدس في العام ١٩٢٢ . وحيث ان هذا كان حزبا صهيونيا دينيا عماليا ، فلقد استقى مفاهيمه الاجتماعية والسياسية والاقتصادية من التوراة . وتقوم ايديولوجية الحزب على تأسيس مجتمع يهودي يقوم على العمل والعدالة الاجتماعية وفق المعتقدات التوراتية . (٤٦) وفي مفهوم